

مؤيد نعمة الكاركاتير فن التلويع بالمعاني المكبوتة



اجرت الحوار: خالدة حامد

في هذا الحوار تحدث مؤيد نعمة عن الكاركاتير ومشكلاته ودوره وهموم اخرى ذات صلة بعمله.

كيف تعرف نفسك وتجربتك،

لخصص لم تعرف عليك من قبل؟

- بدأت بداية حقيقية عام ١٩٧٣ مع

الصحيفة اليومية لحزب الشيوعي

العراقي (طريق الشعب) حيث وفرت

لي هذه التجربة الفنية بكل القياسات

معيناً راعياً للتواصل اليومي مع القراء

والصحافة كمتطوع ومهنة وكيف يكون

لرسم مريدون ومنتقدون وهو ما

يحتاجه فنان الكاركاتير في بداية

عمله : فالنقد الفني والسياسي

والصحفي كان له الأثر البالغ في

مسيرتي المتواضعة فكرياً وفنياً .

ولأجل أن أوسع من دائرة اهتمامي

بالكاركاتير بدأت بالمشاركات الدولية

مع (بينال كابرغو) . بلغاريا في وقت

مبكر عام ١٩٧٥ وكنت أحرص على

الإكثار من المشاركات الدولية لتعوية

المنافسة والتحدى أولاً والأطلاع على

التجارب المتنوعة والمتطورة في

الأساليب والأفكار ثانياً.

في على العكس من الفنون الأخرى

التي أشبعت نقداً وتحليلاً وكتابة ، لا

يزال الغموض يكتنف فن الكاركاتير

لماذا ؟

- الكاركاتير ليس فناً سهلاً يمكن أن

يتناول نقده وتقييمه، كما أن النماذج

التي عرف بها هذا الفن لم تستهوى

النقاد لإشباعها نقداً وتحليلاً

لايتعادها عن المعنى الشامل لفن

الكاركاتير (وأرجو أن لا ينظر إلى

النماذج التي تدعي الكاركاتير ظلماً

وبهتان).

الكاركاتير ينشد المزيد من الغرابة في

الاسلوب والفكرة حيث كانت بداياته

مع الصحافة مجردة من العمق ،

وطافية على سطح الإضحك والهزل .

واعتقد ان ذلك متعلق بالوظيفة التي

أنيطت بالكاركاتير لكي يؤديها في

تلك المرحلة . أما وقد وصل الكاركاتير

إلى آفاق الدهشة والمفارقة المنهلة

والغموض في الأفكار وهو ما اود الإشارة

اليه من ان النقد الفني يستلزم ان

يكون هناك ناقد يؤمن بأهمية هذا

الفن وجدوى إنجازاته . وهناك أسماء

جديرة فعلاً قرأت لها على اعمدة

صحفية في زمن العتمة السابق .

ان غموض فن الكاركاتير إشارة

واضحة لدى توغله في حيثيات الانسان

وبطريقة تجعله منفذاً لجموعة

الأفكار المتقاطعة التي ترى النور على

سطح الورقة .

لما كانت بدايات فن الكاركاتير

أوروبية أصلاً ، من أين انطلق هذا الفن

في العراق وما خصوصية التجربة

العراقية او ما يعرف باسم (المدرسة

البغدادية) في فن الكاركاتير ؟

- الكاركاتير فن صحفي عرف وانتشر

في اوروبا وتم قياس تطوره مع تطور

الصحافة الأوروبية التي أفردت له حيزاً

مهما عزز استمراره ومواصلة انتشاره.

اضافة إلى العديد من الرسوم

المضحكة التي اراد بها ملوك وسلاطين

التسارع ان يسخرها من اعدائهم

بالإيعاز إلى النحاتين والرسامين

بتمضمين أعمالهم الفنية ذلك .

اما المدرسة البغدادية في فن التصوير

والتي برع فيها الكاركاتير العراقي

الواسطي فقد ضمت الكثير من

المشاهد (الكاركاتورية) ، ان صح

التعبير ، في العصر العباسي المتأخر

بالإحداث والإبداع الفني وفي رسم

المنمنمات المعروفة .

وتيمناً بهذا الاسم الموروث الجميل

اطلقنا اسم المدرسة البغدادية على

مجموعة الأساليب الكاركاتورية التي

نضجت في السبعينيات من القرن

الماضي ونهلت من مدرسة الواسطي

وبالمناصية ، فهي مدرسة متميزة

بشهادة أبرز فناني الكاركاتير لأنها

اعتمدت على نقل الواقع بالأسلوب

الحديث ، بمعنى آخر لم تعتمد النكتة

الساذجة أو تسطيح الموقف الساخر

وإنما تستغل على العمق .

في نمة علاقة حميمة بين الكاركاتير

والصحف ، هل هي علاقة طردية ،

بمعنى آخر هل ينتهي هذا الفن بموت

الصحيفة ؟

- الصحافة بدأت في البلاد العربية

متأخرة ، ومع بداية ظهور الصحافة

بدأ الكاركاتير العربي . أما في بلدنا ،

الصحافة ظهرت في بداية القرن

العشرين ، لكن الكاركاتير كوظيفة

صحفية لم يظهر إلا في الثلاثينيات

من ذلك القرن.

ومع اني أدرك صلته الوثيقة

بالصحافة، لأنها ساحتها الحقيقية،

أؤكد أنه لم يعد الآن حبيس اعمدة

الصحافة بل انتقل إلى ساحات أخرى

(مع ارتباطه الوثيق بالصحافة) :

خاض مغامرة ثانية حينما بدأ يصح

الكاركاتير لوحه، وما عاد مقتصر

على الصحافة ، وأتيح له نوافذ عدة

متمثلة بالانترنت والمهرجانات

الدولية والمعارض الفنية والنحت

والكرافيك والسيراميك وتحفتي به

أركان البيوت والقاعات كأعمال متميزة

..

في عايشت أهم التحولات السياسية

والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

التي عصفت بالعراق ومن بينها

الحروب والحصار ، هل كان لتلك أثر

في عزلك عن التطورات التي طرأت

على فن الكاركاتير في الخارج ، أم

فتحت لك باب التجريب ؟ وما أثر

الأحداث المساوية التي يشهدها بلدنا

اليوم ؟

- نعم كان للاحداث القمعية والحروب

ومخلفاتها من حصار وويلات اثر كبير

في تهميش دور الكاركاتير في

الصحافة العراقية وبالتالي غياب

التواصل مع المستحبات الفكرية

والفنية لهذا الفن طيلة (٣٥) عاماً ،

ولك أن تتخيلي مقدار الغبن الذي

لحق بنا جراء ذلك . ومع ذلك حاولت

عام ١٩٧٥ للحاق بركب التجارب

الحديثة من خلال المشاركات الدولية

والتشبث بوسائل الاتصال المتواضعة

للحصول على عناوين المهرجانات

والمؤسسات التي تعنى بالكاركاتير .

لقد مرت السنوات العجاف في حياتي

١٩٨٠ . ١٩٨٩) لكنها تركت أثراً مؤثراً

حيث كنت في سبات فني عميق في

جبهات القتال وبعد تعرضي للاعتقال

جزءاً مكملًا للفكره وليس الذئ

الاساسي كما ان اغلب الشخوص الذين

١٩٧٩ لانتمائي الفكري وعملي في

جريدة (طريق الشعب) وتكررت

المأساة بعد عام ١٩٩٠ لندخل في دوامة

الحصار ثم حرب الخليج الثانية

والثالثة .

وبعد سقوط النظام الديكتاتوري

تنفسنا الصعداء على الرغم مما

يشوب هذه المرحلة من غياب الأرهاب

والقتل المجاني الا انها حملت لنا نذر

الخلاص .

في رسوم تخلص من التعليق ، هل مرد

ذلك إلى انك ترى لغة كاركاتير

البصرية أبلغ من اللغة المكتوبة؟ وهل

تعد التعليق دليلاً على فقر الرسم

؟

حيث كنت في سبات فني عميق في

جبهات القتال وبعد تعرضي للاعتقال

جزءاً مكملًا للفكره وليس الذئ

الاساسي كما ان اغلب الشخوص الذين

١٩٧٩ لانتمائي الفكري وعملي في

جريدة (طريق الشعب) وتكررت

المأساة بعد عام ١٩٩٠ لندخل في دوامة

الحصار ثم حرب الخليج الثانية

والثالثة .

وبعد سقوط النظام الديكتاتوري

تنفسنا الصعداء على الرغم مما

يشوب هذه المرحلة من غياب الأرهاب

والقتل المجاني الا انها حملت لنا نذر

الخلاص .

في رسوم تخلص من التعليق ، هل مرد

ذلك إلى انك ترى لغة كاركاتير

البصرية أبلغ من اللغة المكتوبة؟ وهل

تعد التعليق دليلاً على فقر الرسم

؟

حيث كنت في سبات فني عميق في

جبهات القتال وبعد تعرضي للاعتقال

جزءاً مكملًا للفكره وليس الذئ

الاساسي كما ان اغلب الشخوص الذين

١٩٧٩ لانتمائي الفكري وعملي في

جريدة (طريق الشعب) وتكررت

المأساة بعد عام ١٩٩٠ لندخل في دوامة

الحصار ثم حرب الخليج الثانية

والثالثة .

وبعد سقوط النظام الديكتاتوري

تنفسنا الصعداء على الرغم مما

يشوب هذه المرحلة من غياب الأرهاب

والقتل المجاني الا انها حملت لنا نذر

الخلاص .

في رسوم تخلص من التعليق ، هل مرد

ذلك إلى انك ترى لغة كاركاتير

البصرية أبلغ من اللغة المكتوبة؟ وهل

تعد التعليق دليلاً على فقر الرسم

؟

حيث كنت في سبات فني عميق في

جبهات القتال وبعد تعرضي للاعتقال

جزءاً مكملًا للفكره وليس الذئ

الاساسي كما ان اغلب الشخوص الذين

١٩٧٩ لانتمائي الفكري وعملي في

جريدة (طريق الشعب) وتكررت

المأساة بعد عام ١٩٩٠ لندخل في دوامة

الحصار ثم حرب الخليج الثانية

والثالثة .

وبعد سقوط النظام الديكتاتوري

تنفسنا الصعداء على الرغم مما

يشوب هذه المرحلة من غياب الأرهاب

والقتل المجاني الا انها حملت لنا نذر

الخلاص .

في رسوم تخلص من التعليق ، هل مرد

ذلك إلى انك ترى لغة كاركاتير

البصرية أبلغ من اللغة المكتوبة؟ وهل

تعد التعليق دليلاً على فقر الرسم

؟

حيث كنت في سبات فني عميق في

جبهات القتال وبعد تعرضي للاعتقال

جزءاً مكملًا للفكره وليس الذئ

الاساسي كما ان اغلب الشخوص الذين

وضعه؟

- أهمية التعليق تكمن في ان يكون

جزءاً مكملًا للفكره وليس الذئ

الاساسي كما ان اغلب الشخوص الذين

١٩٧٩ لانتمائي الفكري وعملي في

جريدة (طريق الشعب) وتكررت

المأساة بعد عام ١٩٩٠ لندخل في دوامة

الحصار ثم حرب الخليج الثانية

والثالثة .

وبعد سقوط النظام الديكتاتوري

تنفسنا الصعداء على الرغم مما

يشوب هذه المرحلة من غياب الأرهاب

والقتل المجاني الا انها حملت لنا نذر

الخلاص .

في رسوم تخلص من التعليق ، هل مرد

ذلك إلى انك ترى لغة كاركاتير

البصرية أبلغ من اللغة المكتوبة؟ وهل

تعد التعليق دليلاً على فقر الرسم

؟

حيث كنت في سبات فني عميق في

جبهات القتال وبعد تعرضي للاعتقال

جزءاً مكملًا للفكره وليس الذئ

الاساسي كما ان اغلب الشخوص الذين

١٩٧٩ لانتمائي الفكري وعملي في

جريدة (طريق الشعب) وتكررت

المأساة بعد عام ١٩٩٠ لندخل في دوامة

الحصار ثم حرب الخليج الثانية

والثالثة .

وبعد سقوط النظام الديكتاتوري

تنفسنا الصعداء على الرغم مما

يشوب هذه المرحلة من غياب الأرهاب

والقتل المجاني الا انها حملت لنا نذر

الخلاص .

في رسوم تخلص من التعليق ، هل مرد

ذلك إلى انك ترى لغة كاركاتير

البصرية أبلغ من اللغة المكتوبة؟ وهل

تعد التعليق دليلاً على فقر الرسم

؟

حيث كنت في سبات فني عميق في

جبهات القتال وبعد تعرضي للاعتقال

جزءاً مكملًا للفكره وليس الذئ

الاساسي كما ان اغلب الشخوص الذين

١٩٧٩ لانتمائي الفكري وعملي في

جريدة (طريق الشعب) وتكررت

المأساة بعد عام ١٩٩٠ لندخل في دوامة

الحصار ثم حرب الخليج الثانية

والثالثة .

وبعد سقوط النظام الديكتاتوري

تنفسنا الصعداء على الرغم مما

يشوب هذه المرحلة من غياب الأرهاب

والقتل المجاني الا انها حملت لنا نذر

الخلاص .

في رسوم تخلص من التعليق ، هل مرد

ذلك إلى انك ترى لغة كاركاتير

البصرية أبلغ من اللغة المكتوبة؟ وهل

تعد التعليق دليلاً على فقر الرسم

؟

حيث كنت في سبات فني عميق في

جبهات القتال وبعد تعرضي للاعتقال

جزءاً مكملًا للفكره وليس الذئ

الاساسي كما ان اغلب الشخوص الذين

١٩٧٩ لانتمائي الفكري وعملي في</